في الأدب التركي

من أنباء اسطنبول أن الدكتور « طازر » سكرتير حزب الشعب اقترح تأليف هيئة تحكيم تختار من الكتاب والأساتذة الأتراك برياسة السيد خالد ضياء أوشكيلجيل لاختيار أحسن رواية تركية نشرت خلال العشرين سنة الماضية ، فوقع اختيارهم على رواية « سنيكلى البقال » للسيدة خالدة أديب ، وفازت بالجائزة الثانية رواية « يابان » للكاتب « كياسماعلو » وفازت بالجائزة الثالثة رواية « فهيم بك » للكاتب السيد حيدر .

وتعد السيدة خالدة أديب من أنبغ من جمعوا الثقافتين السكسونية والتركية ، وقد ولدت في اسطنبول من أسرة تركية عريقة في النسب ، وقضت طفولتها في الأناضول ، ثم تلقت دراستها في الكلية الأمريكية للبنات القائمة على ضفاف البسفور

وقامت بعد ذلك بدور هام في الحرب الوطنية التي حدثت في ١٩١٨ — ١٩٢٢ وعملت في الجيش برتبة نفر في فرقة النساء المتطوعات ، وقد رقاها الغازي أتاتورك نفسه إلى رتبة جاويش في ميدان القتال لما أبدته من ضروب الشجاعة والإقدام .

وفي سنة ١٩٣٠ رحلت إلى أمريكا حيث ترجمت عدداً من كتبها ورواياتها إلى الإنكليزية، فصادفت رواجاً واستحساناً عظيمين . ثم ألقت سلسلة محاضرات في جامعة كولومبيا بنيويورك عن « الآراء الحديثة السائدة في الشرق الأدنى » .

ورجعت إلى تركيا ، ثم عينت قبل أربع سنوات أستاذة للأدب الإنكليزي في جامعة اسطنبول ، ولا تزال تقوم بالتدريس في الجامعة . وهي تعد من أشهر وأحب النساء في تركيا ، وهي خير مثل لمزج الثقافتين السكسونية والتركية . فهي جريئة لا تتردد في قبول التبعات وتحملها مهما بلغت . فإذا رأيتها رأيت سيدة وقورة هادئة غير هيابة .. وهي خير مثال للأم الحنون وربة الدار الكاملة ؛ ولم يمنعها ذلك كله من أن تحمل السلاح وتخوض المعارك حينما أهاب بها الداعي إلى الدفاع عن بلادها ، والنضال من حريتها واستقلالها . وهي وإن كانت كاملة الأنوثة والرقة لم يمنعها ذلك كله من أن تكون مقدامة لا تهاب ، وفيها ما فيها من سحر الشرقيات وجاذبيتهن

إلى الدكتور زكي مبارك

قرأت مقالتك الحافلة « تحت السدرة » ، وأهنئك بتصوير أحاديث الضمير ، هذا التصوير الرائع الطريف ؛

ولكني أستميحك في أن أقول لك : لقد ظلمت في هذا التصوير أبانا « آدم » ، فصورته خانعاً مستكيناً لعبقرية الجمال

وأنا أزعم بأن ما حدث من « آدم » من التعرض لمكاره الأكل من « الشجرة » ، لم يكن الموحي به جسد « حواء » وحده ؛ ولكنني أتهم معه ما ركب في رجولة « آدم » من حب المخاطرة والاستطلاع ، والتلذذ باقتحام المكاره والصعاب !

ولا أكاد أسيغ أن « آدم » قد تلقى أمر الله باجتناب « الشجرة » فلم تحدثه نفسه ، ولم يتحدث هو إلى نفسه في هذا الأمر ، حتى أتت « حواء » فطوته بدلالها وفتنة جمالها دفعة واحدة ، وذهبت به إلى حيث أرادت . وأعتقد أنه لو رزقها الله الصبر ولم تتحدث إلى « آدم » لتحدث هو إليها ، ولفعل ما كانت تريد . وليس معنى هذا أن أعفي الأثر الذي أحدثته « حواء » ، ولكنني لا أنسب لجمالها كل شيء !

صحيح أن الناحية الأدبية تفقد كثيراً من حرارتها على هذا الوضع ، ولكن هذا خير لنا من أن نعطي « حواء » الجديدة الفاتنة مادة جديدة تتطاول بها على « آدم » الحديث

فما رأيك يا دكتور في أن نلقي على كاهل كل منهما تبعته في الخروج من الجنة لتصطرع الأهواء على هذه الأرض ولتحقق لله حكمة تحار في فهمها العقول والأفهام؟

أحمد رضوان حامد

آثار من أولية الشعر

للباحث العالم الأستاذ عبد المتعال الصعيدي آراء في الأدب سديدة ، ونظرات في النقد والتحليل عميقة ، وقد كتب في عدد « الرسالة » رقم ٤٥٤ مقالاً بالعنوان الذي يظل كلمتي هذه رأى فيه أن قصيدة عبيد بن الأبرص التي مطلعها :

أقفر من أهله ملحوب   فالقطبيات فالذنوب

تمثل أقدمية الشعر خير تمثيل ؛ إذ لا يستقيم لها وزن ، ولا تضمها قافية ، ومع تقديري لآراء الأستاذ أخالفه في ذلك الحكم لما يأتي :

١ — عاصر عبيد امرأ القيس المعقود له لواء زعامة الشعر ، فاضطراب قصيدة شاعر في عصر بلغ الشعر فيه آية الجودة لا يتخذ دليلاً على سنة التطور والارتقاء ، وإلا لصح لنا أن نتخذ

من محاولات المبتدئين فى عصرنا هذا دليلاً كذلك على كيفية نشأة الشعر الأولى ، وأحسب الأستاذ يرفضه رفضاً جازماً .

٢ — سبق عبيداً شعراء كُثْر خلا شعرهم من كل اضطراب فى الوزن والقافية من أمثال دويد بن زيد القضاعى والأفوه الأودى من أصحاب المقطعات ، والمهلهل بن ربيعة والحرث بن عباد من أصحاب المطولات

٣ — لم يكن عبيد شاعر الطبيعة، فشارحو المعلقات يروون عنه « أن أحد بنى ثعلبة هجاه مقذعاً فابتهل عبيد إلى الله بقوله : « اللهم إن كان هذا ظلمنى ورمانى بالبهتان فأدلنى منه » ، ثم نام ولم يكن قبل ذلك يقول شعراً فأتاه آت فى المنام بكبة من شعر حتى ألقاها فى فيه فقام ترتجز هاجيا بنى ثعلبة » الشك فى القصة لا يرقى إلى أنه لم يكن شاعراً سليقياً ، وهـذا الجاحظ يستضئل آثاره فيقول : « إن عبيدا وطرفة دون ما يقال عنهما إن كان شعرهما ما فى يد الناس فقط »

٤ — اتخاذ عبيد وعلقمة دليلاً على تطور الشعر يقرب نشأة الشعر عند العرب ويظهرهم أمة جامدة العواطف متحجرة المشاعر آماداً طويلة وهو ما لم يزعمه غير العربى، فضلاً عن العربى المنافح عنها

٥ — لأن نتخذ عدم قيام دليل أدبى لتطور الشعر حجة على أقدميته وبعد نشأته أشرف للغة العربيـة وديوانها من تلمس أدلة لا تقوم على دعائم قويمة ؛ لأنه ليس هناك من يشك فى أن الشعر كـكل أثر أدبى أو علمى مرت عليه أحقاب وآماد حبا فيها وخطا ينهض حيناً ويكبوا حيناً حتى تما واستحصد وصار فناً له قواعد وقوانين ، وابن خذام الذى ورد فى قول امرىء القيس :

عوجاً على الطلل المحيل لعلنا نبكى الديار كما بكى ابن خذام

شخصية مجهولة للقدامى لإيغالها فى البعد

٦ — لا يغض من قيمة الأدب الجاهلى أنه لم يقيد ؛ لأن الأمة كانت تحيا حيـاة فطرية فهى تعتمد فى أدبها على حوافظها وصدورها لا على كتبها ومدوناتها ، والشاكون فى الشعر الجاهلى لا يشكون فيه جملة وإنما يساورهم الشك فى بعضه ، ولعل قصيدة عبيد هذه من دعائم شكهم ؛ لأنهم يرون ما فيها من اختلال واختلاط عبثاً من الرواة ، وسخرية بالقدامى

تلك نظرة عابرة أرجو أن يعيرها الأسـتاذ لفتةً فاحصة ؛ ليتبين ما فيها من سداد أرجوه . وله من الأدب وأبنائه التقدير والإكبار

عبد العظيم على قناوى

ما قول الأستاذ لطفى جمعة ؟

قرأت فى جريدة « منـبر الشرق » الزهراء فى عدد ٦ مارس عام ١٩٤٢ مقالة بعنوان : « على العزبى يمر بعوا كب الحياة » للأسـتاذ محمد لطفى جمعة المحامى فوجدتها مأخوذة بالنص فى كثير من مواضعها من كتاب « معالم تاريخ العصور الوسطى » المقرر على السنة الثانية الثانوية هـذا العام لمؤلفيه محمد رفعت بك والأستاذ محمد أحمد حسونة ، فقول الأستاذ لطفى مثلاً :

(فـكانت روما عاصمة الأمبراطورية ترسل إلى كل جهة من يغرس فيها حضارتها بمجرد استعداد البلاد المفتوحة لقبولها ، فمتى تم فتح إقليم بدأ صبغه بالصبغة الرومانية ، وإذا أخلد أهله للسكينة منحوا حقوقاً مدنية تشابه حقوق أهل روما أنفسهم ، حتى أنه على الرغم من الفروق التى كانت تفصل كل ولاية عن الأخرى شاعت بين الجميع مبادىء التهذيب الرومانى الخ) مأخوذ بالنص من الفصل الأول صفحة « ١ » من هذا الـكتاب ، وقوله أيضاً :

(وكان أبناء الأشراف يتضمون من سن السابعة إلى فارس مشهور ينشأون معه ويقومون بخدمته ويتعلمون منه ضروب القتال وآداب المائدة والحديث والاستقبال ويصحبونه فى الصيد والحرب وكان السواد الأعظم من القاعين بفلح الأرض وغيره من الأعمال من طبقة الأقنان أو رقيق الأرض وكانوا مرتبطين بالأرض ملزمين بالعمل فى أرض السيد الخاصة نحو نصف الأسبوع الخ) مأخوذ بالنص من الفصل الرابع صفحة « ١٢٨ » من نفس الـكتاب ، كما أن قوله أيضاً :

(وكان العرب يعتمدون على الخيل فى حربهم فلما قابلهم شارل مارتل فى موقعة « تور » عام ٧٣٢ أعجب بمـا للخيل من الصفات الحربية فـكون فرقاً من الفرسان على النسق العربى ومن ثم انتشر النظام فى أوربا كلها الخ) مأخوذ بالنص أيضاً من الفصل الرابع صفحة « ١٢٧ » من نفس الـكتاب . فإذا كان مراد الأستاذ الاستشهاد بما نقله من الـكتاب فلماذا جاء به فى سياق كلامه دون أن يضمه بين قوسين علامة التضمين ؟ ولماذا لم يذكر المصدر ؟ هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى ما دخل المرحوم على العزبى شاعر دمياط فى تاريخ العصور الوسطى وأحوالها الاجتماعية وهو رجل عاش ومات فى القرن العشرين ؟ وما دخل عهد الأقطاع وأحواله فى « دراسة تحليلية » الشاعر ؟ وما فائدة إقحام العصور الذهبية للأمم فى مجال ذكرى أديب ؟

كمال المهدى نشأت